إشكالية المصطلح النسوي

دراسة دلالية: مصطلح "المساواة، الحجاب، التمكين" أنموذجًا

د.خالــد عبد العزيــز السيف

إعداد وتقديم: عصماء الدخري

صدر عام 2016م

تاريخ النشر: 02 / 08 / 2022م

مقدمة الكتاب:

في مقدمة الكتاب أراد الكاتب توضيح المغزى من الكتاب وفرقه من الكتب النسوية الأخرى.

حيث أشار إلى أن المرأة هي جزء من المجتمع والقضايا التي تتعلق بها قد تؤثرعلى المجتمع كافة كما أن أي نوع من التغيرات في البنية المجتمعية النسائية قد تؤدي إلى تغير في تركيبة المجتمع ككل،لذا كان من الضروري دراسة المصطلحات النسوية ومعرفة دلالاتها وإشكالياتها.

كما يشير الكاتب أيضًا إلى أن هنالك الكثير من الجهات التي تهتم بقضايا المرأة ولكن هنالك قلة ممن يقومون بالتطبيقات العمليه الفعلية لهذه القضايا، لذا أهتم بشكل خاص بهذا الجانب في الكتاب؛ وسيكون مصطلح «التمييز» و «الحجاب» و «التمكين» مجالًا تطبيقيًا للإشكالات الإصطلاحية.

المبحث الأول: المحددات والإشكالات:

١- المحدد اللغوي: كلمة مصطلح أصلها الصلاح أو الصلح وهو عكس الفساد والإفساد.

٢- المحدد الإصطلاحي: هنالك عدة تعريفات قديمة وحديثة ولكن جميعها يتفق مع أن

الإصطلاح كلمة أو جملة مركبة ذات دلالة معينة ومفهوم معين متفق عليه من قبل أفراد أو مجتمعا ت .

٣- علم المصطلح: هو الذي يبحث بشكل أعمق في دلالات المواضيع وطبيعتها وخصائصها.

٤- تشكل المصطلح: يتشكل أولًا من المفهوم وهو المعنى البسيط فيتمدد حتى يصل لصورة مصطلحية محددة فيشكل بذلك مصطلحًا: (مفهوم المصطلح،أسمه وتعريفه)

المبحث الثاني: إشكالية المصطلح النسوي:

الإشكالية هي النظرية التي لم تتوافر إمكانية صياغتها، فهي توتر ونزوح نحو النظرية وتفصيل الإشكاليات على النحو الآتي:

١-إشكالية هوية المصطلح النسوي والرخاوة الدلالية:

فهوية المصطلح هي السياق الذي تشكل فيه،أما رخاوته المقصود منها دلالاته الفضفاضة بالنسبة للمجتمعات المختلفة وعدم ثبات دلالتة.

٢-إشكالية اللغة والترجمة.

٣-إشكالية الأعمال والإشتغال:ويمكن إجمالها في ثلاث نقاط وهي: هيمنة المصطلح،أختراق المصطلح، وإحتراقه.

المبحث الثالث: المنهج العلمي في تناول المصطلحات النسوية:

ويكون مصحوبًا بمحورين وهما:

١-المنهج الشرعي:

يحمل المصطلح الشرعي على وجه التحديد معنى دلالي قوي قد يؤثر في النص أو يغيره إذا لم يستخدم في مكانه الصحيح و لذلك كان المصطلح القرآني دقيقًا من حيث السياق.

٢-المنهج الدلالي:

وهو تحديد المجال الثقافي أو الإجتماعي المحيط بالمصطلح لمعرفه معناه الدلالي.

القسم الثاني:الإطار التطبيقي:

المبحث الأول:التشكل والتطبيق:

١_المكون الديني: وهو المكون الأساسي لتشكيل مفهوم المرأة العربية ولأبد أن يمر بقناتين هما:

أ.ثبوت النص.

ب.ثبوت الدلالة.

٢_المكون الاجتماعي: وهو المُصطلح المحيط بالمرأة بواسطة المجتمع المتواجدة فيه سواء كان هذا المجتمع عربيًا أوغربيًا وإن لكل مجتمع مصطلحاته التطبيقية الخاصة التي إذا ما وضعت في غير مكانها أدت إلى تغيير معنى المجتمع الذي نشأت فيه.

٣_المكون الفلسفي: وهو المختص بالأصول الفلسفية للمرأة وجذورها منذ القدم وأفكار الفلاسفة في شأنها.

٤_الصور التوفيقية: وهي تعمل على التوفيق بين المفاهيم الشرعية والأفكار الغربية، وقد يصل بها الحال إلى إلغاء المفهوم الشرعي تمامًا في سبيل هذا التوفيق.

ثانيًا: تطبيع المفاهيم النسوية:

وهو العمل على سريان هذه المفاهيم حتى إذا أقتضى الأمر أن يكون مخالفًا للعادات والثقافات في المجتمع الذي تم تطبيع تلك المفاهيم فيه.

المبحث الثاني:الأنثي والأنوثة جدل المصطلح والمفهوم:

وهو الحامل في معناه الغربي ذو المعني الحرفي هو الكائن لديه تركيبات معينة من الخواص البيولوجية فهو بهذا المفهوم يعني بالدلالات المادية البحتة. ومن ذلك نرى أن مصطلح الأنوثة أنتقل من معناه البسيط إلى معنى راديكالي معقد.

المبحث الثالث:التمييز ضد المرأة:

أولًا:التمييز ضد المرأة...الليبرالية ضد نفسها:

ويعني هنا كل أنواع اللأمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة ومعاملتهم بطريقة تقوم على أساس الجندر وليس التمييز وهو أحد المفاهيم الليبرالية الأصيلة.

ثانيًا: تذكير الأنثى وتلاشي الأنوثة:

وهو يعني إنصهار المرأة في بوتقة الرجل،وجعل الرجل هو المحور والفلك الذي تدور فيه المقارنات والإهتمامات النسويه جمة، لذا نجد ذلك النبذ للمكونات الأنثوية في النسويات ومحاولتهم الدائمة للتشبه بالذكور.

المبحث الرابع: مصطلح الحجاب والدوال المتعددة:

وهو يهدف للتعامل مع الحجاب بأنه رمز شرعي ديني كغيره من الرموز الثقافية والتقليدية المختلفة،ناهيك عن كونه لأزم شرعي موصى به.

أولًا:الصورة النمطية للحجاب:وهي التعامل معه على أنه صوره إجبارية قسرية ضد النساء ومن تفنيد ما يزعمون أنه لباس وزيّ أختياري كما تختار الفتاة الغربية لبس ما تريد من الضيق أو القصير.

ثانيًا:المكون الشرعي الدلالي لمصطلح الحجاب:

وهو الذي يهدف للتعامل مع الأنثى في المجتمع بأنها إنسان وليس كأنها جسد، لذلك أتت أهمية الحجاب فهو تكريم وليس تضييق.

ثالثًا:الحجاب وإشكالية الهوية:

حيث يمثل الحجاب هوية للمسلمات وعلامة يُعرفن بها دون غيرهن،لذا نجد حتى الدول

العلمانية قد أصدرت عدة قوانين بمنعه كونه هوية ورمز ديني ناهيك عن كونه أيدلوجية فكرية للمنتسبات له.

رابعًا: الحجاب وتغيير البنى الإجتماعية: هو التوجة الذي يهدف لتغيير البنى الإجتماعية وإستبدال البنية الدينيه ببنية إجتماعية حداثية.

خامسًا: الحجاب المتبرج وإشكالية الدلالة الحائرة:

وهو الذي يجمع بين السفور والإحتشام و ميوله ناحية السفور أكثر إذ تعددت أسباب لبس الحجاب في هذا المصطلح.

سادسًا: الحجاب المتبرج والهوية الدينية:

وهو كما يحدث في الدول العربية كالمغرب، وتونس، فرنسا ومصر من إلغاء الحجاب ونظرتهم إليه كنوع من التطرف.

سابعًا: الحجاب الشرعي والحجاب المتبرج والتنافر الدلالي:

وهو إلغاء جوهر الحجاب المتمثل في الستر والعفاف لكي يجاري كل ما هو مستحدث ويواكبه.

المطلب الخامس:

مصطلح تمكين المرأة والاستقواء المادي:

وهو مصطلح لا يعني مجرد تمكينها من العمل بل يحوي مفهوما شاملًا في تمكينها في إتخاذ القرارات وممارسة أعمالها بعيدًا عن القيود والضوابط والمحددات حتى لو كانت دينية.

أولًا:التنمية والتمكين والمنطلقات المادية:

والتنمية تندرج تحت بند عمل المرأة المادي التي تتخذ أجرًا مقابله، وما كان سوى ذلك يطلقون عليه «بطالة المرأة» حتى إذا كانت تعمل ربة منزل.

ثانيًا:التمكين والمنطلق الليبرالي:

وهو اكتفاء المرأة اقتصاديًا بالعمل خارج المنزل وقياس نجاحها بذلك وليس نجاحها في إطار أسرتها وبذلك تأكيد على المبدأ الليبرالي باسبقية الفرد علي الأسرة والمجتمع.

ثالثًا: تمكين المرأة وسؤال المصطلح:

وهو بمعناه الحرفي الغربي إستقواء المرأة وليس التمكين المعروف بالمعنى العربي.

إذ من دلالة المصطلح يظهر المعنى الراديكالي للمفهوم وهو إستقواء المرأة في كافة مناحي الحياة وعلى الرجل بوجة الخصوص.

الختام:

وبهذا الإيجاز يكون الكتاب قد غطى بشكل مبسط بعض الإشكاليات المتعلقة بالمصطلحات النسوية.